مقدّمة الطبعة الثّانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي كل نعمة وإحسان، الذي خلق الإنسان، وعلّمه البيان، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.

أما بعد:

فقد كان من فضل الله وتوفيقه أن وفّقني لخدمة هذا الكتاب الماتع وإخراجه بمثل هذه الجودة، وقد لاقى الكتاب في طبعته الأولى قبولاً حسناً لما تميَّز به من حُسْن العرض وسهولة التناول ووضوح العبارة، فجزى الله مؤلفه خير الجزاء ورحمه رحمة سابغة.

وأشكر فضيلة الشيخ محمد صالح باحارث رئيس جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة، الذي ما دُلّ على عمل خيرٍ إلا سارع إليه، وقد تفضَّل بالأمر بإعادة طباعة الكتاب علىٰ نفقته بعد نفاد نسخه، نسأل الله أن يجعله في ميزان حسناته.

وقد أعدت النظر في الكتاب وصححت بعض الأغلاط الطباعية، وبقي أن أشير إلى أني ذكرت في ص (١٠٦) أن الحَصْرمة مشتقة من الحَصَر، والصواب أنها من حصرم الرباعي، ومنه قولهم: حصرم القوسُ: شدّ توتيرها، وحصرم الحَبْل: فتله فتلاً شديداً، فحصرمة الراء: إخراجها مع إعدام صفة التكرير بالكليّة كالوَتَر المشدود.

هذا، وبالله التوفيق، ومنه العون وعليه التكلان، وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

محمد طلحة بلال

في يوم الاثنين غرة صفر

سنة ١٤١٧ من الهجرة

obeikandl.com

مقدمة المحقِّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وليِّ النِّعم الباطنة والظاهرة، والصلاة والسلام على رسوله سيِّدنا محمدٍ المؤيَّد بالمعجزات الباهرة، وعلى آله وأزواجه وذرِّيته الطاهرة، وعلى الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم يقومُ الناس بالساهرة، وسلَّم تسليماً كثيراً.

أما بعد، فإن الله عز وجل أكرم هذه الأمة وشرَّفها ببعثة خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ، وأنزل عليه خاتم الكتُب القرآن المجيد، وجعله شِرعة ومنهاجاً يهدي إلى الحق وإلى طريقٍ مستقيم.

ويسَّر تلاوته وحفظه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[1]، ورتَّب على تلاوته الثواب الجزيل والأجر العظيم فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[2]، وقال ﷺ: «مَنْ قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حَسَنة، والحَسَنة بعشر أمثالها، لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾ حرفٌ، ولكن ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ»[3].

وذكر عزَّ وجلَّ أن من صفات المؤمنين أنهم: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾[4] ومن

---

(١) سورة القمر: الآية ١٧ وغيرها.

(٢) سورة فاطر: الآية ٢٩ و ٣٠.

(٣) أخرجه الترمذي في «جامعه» ٥: ١٦١ (٢٩١٠) من حديث ابن مسعود، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٢١.

obeikandl.com

حقِّ تلاوته: أن يُقرأ مرتَّلاً مجوَّداً كما أُنزل، وعلى الطريقة التي تلقَّاها الصحابة رضي الله عنهم، مِنْ رسول الله ﷺ، ثم عنهم أئمة القراءة، حتى وصل إلينا كاملاً سالماً على تلك الكيفيَّة: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[١].

فقواعد القراءة أخذت من كيفية قراءة النبي ﷺ وقراءة الصحابة، ووصلت إلينا بطريق التلقِّي والمشافهة، لذلك قال الأئمة: القراءة سُنَّة متَّبَعة.

ولم يكن الأوائل بحاجة إلى تدوين قواعد القراءة لسلامة سَلِيقتهم، وقرب زمنهم من عهد الصحابة، لكن لما فشا اللَّحْن وانتشر، احتاجوا إلى تدوين هذه القواعد صوناً للقرآن الكريم عن التحريف والتغيير.

فصُنِّفت مصنَّفات عديدة في هذا الفن الذي اصطُلح عليه فيما بعدُ بعلم التجويد، أي تجويد القراءة، وانتَدَب للتصنيف فيه خَلْق في هذا العصر، ومنهم مؤلف هذا الكتاب: فضيلة الشيخ محمود خليل الحصري، رحمه الله تعالى.

وفيما يلي تعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف:

* ترجمة المؤلِّف[٢]:

وُلد فضيلة الشيخ المقرىء محمود خليل الحُصَري في غُرَّة ذي الحِجَّة سنة ١٣٣٥ وهو يوافق ١٧ من سبتمبر عام ١٩١٧، بقرية شُبْرا النَّملة، مركز طَنْطا بمحافظة الغربية بمصر.

وحفظ القرآن الكريم وسنُّه ثمان سنوات، ودرس بالأزهر، ثم تفرَّغ لدراسة علوم القرآن لِما كان لديه من صوت متميِّز وأداء حَسَن، وكان ترتيبه الأوَّل بين المتقدِّمين لامتحان الإذاعة سنة (١٣٦٤ = ١٩٤٤) وكان قارئاً بالمسجد الأحمدي، ثم تولى القراءة بالمسجد الحسيني منذ عام (١٣٧٥ = ١٩٥٥) وعُيِّن مفتشاً للمقارىء

---

(١) سورة الحجر: الآية ٩.

(٢) أتحفني بالترجمة الأخ الدكتور صالح عبد الوهاب السيِّد، دكتور في قسم الحديث بجامعة الأزهر، وهو قد أخذها من ورثة المؤلف، وأخص بالذكر منهم الدكتور أحمد محمود الحصري، وأخته الفاضلة ياسمين الحصري، اللذين اهتما غاية الاهتمام بإخراج كتاب والدهما.

obeikandl.com

المصريَّة، ثم وكيلاً لها، إلى أن تولَّى مَشْيَخة المقارىء سنة (١٣٨١ = ١٩٦١).

وكان أوَّل مَنْ سجَّل المصحف الصوتي المرتَّل برواية حفص عن عاصم سنة (١٣٨١ = ١٩٦١) وظلَّت إذاعة القرآنِ بمصر تقتصر على صوته منفرداً حوالي عشر سنوات، ثم سجل رواية ورش عن نافع سنة (١٣٨٤ = ١٩٦٤) ثم رواية قالون والدُّوري سنة (١٣٨٨ = ١٩٦٨) وفي نفس هذا العام: سجَّل المصحف المعلِّم وانتُخب رئيساً لاتحاد قُرَّاء العالم الإسلامي.

ورتَّل القرآن الكريم في كثير من المؤتمرات، وزار كثيراً من البلاد العربية والإسلامية الآسويَّة والإفريقيَّة، وأسلم على يديه كثيرون.

وهو أول مَنْ نادى بإنشاء نَقَابة لقُرَّاء القرآن الكريم، تَرْعَى مصالحهم وتضمن لهم سُبل العيش الكريم، ونادى بضرورة إنشاء مكاتب لتحفيظ القرآن في جميع المدن والقرى، وقام هو بتشييد مسجدٍ ومكتب للتحفيظ بالقاهرة.

وكان حريصاً في أواخر أيامه على تشييد مسجد ومعهد ديني ومدرسة تحفيظٍ بمسقط رأسه قرية شبرا النملة. وأوصى في خاتمة حياته بثلث أمواله لخدمة القرآن الكريم وحُفَّاظه، والإنفاق في كافة وجوه البِرّ.

توفي مساء يوم الاثنين ١٦ المحرَّم سنة ١٤٠١ وهو يوافق ٢٤/ ١١/ ١٩٨٠، رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته.

وله أكثر من عشر مؤلَّفات في علوم القرآن الكريم، منها:

١ ــ أحكام قراءة القرآن الكريم، وهو هذا الكتاب.

٢ ــ القراءات العشر من الشاطبية والدُّرَّة.

٣ ــ معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء.

٤ ــ الفتح الكبير في الاستعاذة والتكبير.

٥ ــ أحسن الأثر في تاريخ القراء الأربعة عشر.

٦ ــ مع القرآن الكريم.

٧ ــ قراءة ورش عن نافع المدني.

٨ ــ قراءة الدوري عن أبـي عمرو البصري.

obeikandl.com

٩ ــ نور القلوب في قراءة الإمام يعقوب.
١٠ــ السبيل الميسَّر في قراءة الإمام أبـي جعفر.
١١ــ حُسْن المسَرَّة في الجمع بين الشاطبية والدُّرَّة.
١٢ــ النهج الجديد في علم التجويد.

ولــه:

١٣ ــ رحلاتي في الإسلام. وله مقالات عديدة في مجلَّة لواء الإسلام.

أما قراءته: فتمتاز بأشياء منها:

ــ متانة القراءة ورَزَانة الصوت، وحُسن المخارج التي صَقَلها بالرياضة.

ــ العناية بتساوي مقادير المدود والغنات ومراتب التفخيم والترقيق، وتوفية الحركات.

ــ الاهتمام بالوقف والابتداء حسبما رسمه علماء الفنّ.

* التعريف بالمؤلَّف:

كتاب «أحكام قراءة القرآن الكريم» من الكتب البديعة المحرَّرة، وهو وسط بين التطويل المملّ والاختصار المخلّ، أجاد مصنفه فيه، ورتبه ترتيباً حسناً يندر وجود نظيره في الكتب المعاصرة، فقد ابتدأه بمبادىء الركن الأول من أركان الترتيل وهو: تجويد الحروف، فذكر مخارج الحروف، وصفاتها اللازمة، ثم ذكر المباحث المتعلقة بالحروف من حيث التركيب، وتشمل مباحث: المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين، والصفات العارضة وهي: التفخيم والترقيق، والقصر والمدّ، والإظهار والإدغام والقلب والإخفاء.

ثم انتقل إلى الكلام عن الركن الثاني للترتيل وهو: معرفة الوقوف، ويندرج تحته مباحث: الوقف على آخر الكلم، والمقطوع والموصول، وتاء التأنيث، وإثبات حروف المدّ وحذفها. ثم تحدَّث عن الابتداء وفيه من المباحث: همزة الوصل، وكيفيات القراءة، وأحكام الاستعاذة والبسملة.

obeikandi.com

والكتاب سهل الأسلوب، حَسَن الصِّياغة، فيه توضيح بعض المباحث الشائكة، مثل: الواجب في علم التجويد، والمتماثلين والمتجانسين والمتقاربين، والوقف على أواخر الكلم. وانتخبه المؤلف من مصادر علم التجويد المشهورة، ومن أهمّها: النَّشر لابن الجزري ونهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر، والعقد الفريد للغُرياني، وشرح أبـي شامة على الشاطبية، وغيرها.

وعلى الكتاب مؤاخذات طفيفة نبَّه عليها في مواضعها.

طبع الكتاب بمطابع الشمَرْلي بالقاهرة سنة ١٣٨٩. ثم طُبع ثانيةً ضمن سلسلة (دراسات في الإسلام) يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة. بإشراف محمد توفيق عويضة، في العدد ١١٤ من السنة العاشرة، بتاريخ ١٥ رمضان سنة ١٣٩٠.

* عَمَلي في هذا الكتاب:

١ ــ اعتمدت على الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩، وراجعت الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠.

٢ ــ ضبطت نص الكتاب بالشكل، وأكثرتُ من ذلك بقصد التيسير والتسهيل، ودفع اللَّبس واللَّحْن حالة القراءة.

٣ ــ خرَّجت نصوص الكتاب ووثقت الأقوال وعزوتها إلى مصادرها.

٤ ــ ترجمت لبعض الأعلام.

٥ ــ علَّقت على مواضع من هذا الكتاب بما تتم به الفائدة إن شاء الله تعالى.

٦ ــ زدت على الكتاب بعضَ الأشكال والجداول التي تقرِّب المادَّة إلى الأذهان، وتيسِّر الفهم والاستيعاب.

٧ ــ ختمت الكتاب بفهرس المباحث التفصيلية ليقف القارىء على مراده بسُهولة.

obeikandl.com

٨ ــ كتبت مقدمة تعريفيّة بالمؤلِّف والمؤلَّف.

أسأل الله الكريم أن يتقبَّل عملي هذا، ويجعلَه خالصاً لوجهه، وينفعَ به قَرَأة القرآن العظيم.

وفي الختام: أتقدَّم بالشكر الجزيل إلى كل مَنْ ساهم في طبع ونشر هذا الكتاب، وأخصّ بالذكر منهم: فضيلة الشيخ محمد صالح باحارث رئيس الجماعة، الذي تولّى طبع الكتاب على نفقته الخاصة، جزاه الله خيراً. وشيخَنا العلاّمة القارىء الشيخ أبا محمد عبد المالك بن سلطان فقد أفادني بكثير من التصويبات وحثني على التعليق في مواضع متعدِّدة وذاكرني في مسائل مختلفة. والأخ الكريم سليمان عالم شاه الذي أشرف على إخراج الكتاب ضمن مطبوعات الجماعة، وأخاه القارىء الشيخ محمد صالح عالم شاه الذي تفضَّل بتصوير الكتاب في طبعته الأولىٰ. وأخي الأصغر القارىء المتقن موسى بن بلال، الذي طالع الكتاب غير مرَّة، وأوقفني على المواضع التي تحتاج إلى تعليق وتوضيح وتفصيل، جزى الله الجميع خير الجزاء، وأجزل لهم المثوبة، وبارك في أعمارهم وأعمالهم، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

وكـتـبـه

محمد طلحة بلال مَنْيار

في يوم الجمعة ٢٦ من شهر شعبان

سنة ١٤١٥ من الهجرة النبويَّة

بمكـة المكرَّمـة

obeikandl.com

أحكام
قراءة القرآن الكريم

تأليف

شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري

ولد سنة ١٣٣٥ وتوفي سنة ١٤٠١هـ

رحمه الله تعالى

ضبط نصه وعلق عليه

محمد طلحة بلال منيار

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء: ١٠٦]

والصّلاة والسّلام على رسولِ الله، سيدِنا ومولانا محمّدٍ المخاطَبِ بقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ القرآنَ تَرتِيلا﴾ [المزمل: ٤]؛ وقد كان ﷺ أفصحَ الناس مَنْطِقاً، وأقوَمَهم قِيلاً، وعلى آله وأصحابه، وعلى كل مَنْ اقتفى أَثَرَهم، وترسَّم خُطاهم إلى يوم الدين.

وبعدُ: فهذا كتاب «أحكام قراءةِ القرآن الكريم» أذكرُ فيه ــ إن شاء الله تعالى ــ جميعَ مباحث علم التجويد، متقنةً محرَّرةً، مبسَّطة ميسّرة، منَسَّقة مهذّبة، منظّمة مرتَّبة.

وسأبذل ــ إن شاء الله تعالى ــ قُصارَى جُهْدي في بَسْط العبارة، وتوضيحِ الأسلوب ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً.

وأسأل الله تبارك وتعالى أن يُحقِّق بهذا الكتاب النفعَ، وأن يُعْظِم به الأجرَ، إن ربي سميعٌ مُجِيب.

المؤلف